سياسة المفوضية السامية
للأمم المتحدة لشئون اللاجئين
بشأن اللاجئين المسنين

اللاجئون المسنون
نخيرة
لمجتمع اللاجئين

UNHCR
UNITED NATIONS HIGH COMMISSIONER FOR REFUGEES
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين

كثيرا ما يقوم اللاجئون المسنون بدور القادة الرسميين أو الشعبيين لمجتمعاتهم المحلية. فقد أخذوا بزمام القيادة فى العودة إلى بلادهم على بعد مسافات شاسعة وصلت إلى مشارف كرواتيا وليبريا. وبوصفهم زعماء مبجلين فى مجتمعاتهم، فإن اللاجئين المسنين لديهم القدرة على تقديم إسهامات مهمة من أجل إحلال السلام والمضى فى عملية المصالحة.

نيكاراجوا،
العائدون إلى ميسكيتو،
أهويا بينهى، ليارو نورتى،
ساحل الأطلسى.

UNHCR/A. Hollmann

مقدمة

UNHCR/A. Hollmann

لاجئون روانديون، أشخاص نازحون داخليا وعائدون.

يشكل اللاجئون المسنين نسبة كبيرة من إجمالى عدد الأشخاص الذين تعنى بهم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين تفوق تقديراتها بصفة عامة. فهم يمثلون نحو ٨,٥ فى المائة من إجمالى عدد الأشخاص الذين تهتم بهم المفوضية، ويصلون أحيانا إلى أكثر من ٣٠ فى المائة من إجمالى الأعداد التى ترعاها المفوضية. وتمثل النساء غالبية هؤلاء المسنين.

وينص تعريف المسن الذى أقرته منظمة الصحة العالمية على أنه الشخص الذى يتجاوز ٦٠ سنة من العمر. غير أنه عند تطبيق سياسة المفوضية على اللاجئين المسنين، فإن عوامل مثل متوسط العمر المتوقع والمعايير الثقافية التى تختلف من منطقة إلى أخرى تؤخذ فى الحسبان.

ولدى مجموعات اللاجئين المختلفة احتياجات وإمكانيات مختلفة. وتحتاج برامج الحماية والمعونة الخاصة بالمسنين، لكى تكون فعالة، إلى تصميمها بحيث تعنى بالإمكانيات والاحتياجات الفريدة للاجئين المسنين.

وقد تم التصديق على سياسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين بشأن اللاجئين المسنين فى الاجتماع السابع عشر للجنة الدائمة للمفوضية (٢٩ شباط/ فبراير إلى ٢ آذار/ مارس ٢٠٠٠). وقد وضعت هذه السياسة على أساس مبادئ الأمم المتحدة بشأن الأشخاص المسنين[١].

الأهداف من سياسة المفوضية بشأن اللاجئين المسنين تشمل شقين، أولا: ضمان الإقرار بالاحتياجات الخاصة للاجئين المسنين وتضمين ذلك فى برامج الحماية والمساعدات التى توفرها المفوضية، وثانيا، أن يتم الاعتراف باللاجئين المسنين باعتبارهم أعضاء نشيطين ومساهمين فى مجتمعاتهم.

أنغولا،
لاجئون من ناميبيا،
مطار لوبانجو.

UNHCR/J. Crisp

(١) *قرار الجمعية العامة ٤٦/٩١، ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩١.*

نحو نهج متكامل

يتمتع اللاجئون المسنون بثروة من الخبرات والمعارف المتراكمة، كما يتمتعون بالقدرة الجيدة على الإسهام فى صنع القرارات والمشاركة فى الأنشطة التى تؤثر على حياتهم الشخصية وتلك المتصلة بذويهم وبمجتمعاتهم. وينبغى ألا تكون الاستجابة لاحتياجات المسنين بمعزل عن محيطهم. ولذلك، فإنه يتعين الاعتراف بهم والتعامل معهم بوصفهم أعضاء نشيطين ولهم إسهاماتهم المفيدة فى أسرهم ومجتمعاتهم.

وترتبط سياسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين بشأن اللاجئين المسنين بسياسة المفوضية تجاه اللاجئات وبالسياسة الخاصة بالأطفال اللاجئين، وذلك لضمان تحقيق التكامل بين أولويات السياسة الخاصة باللاجئين المسنين وأولويات السياسة المتعلقة بالنساء اللاجئات والمساواة بين الجنسين وحول الأطفال واليافعين.

UNHCR/A. Holmann

٥

كينيا،
لاجئون صوماليون،
عودة الصوماليين
إلى قراهم.

UNHCR/J.C. Tordai

التأكيد على السياسة

يتمثل التزام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين للوضع الخاص للمسنين فى الفقرة التالية المقتبسة من سياسة المفوضية.

ينبغى أن يعيش اللاجئون المسنون رجالا ونساء والأشخاص المسنون الآخرون الذين يدخلون فى نطاق اهتمام المفوضية، السنوات الباقية من أعمارهم بشكل يصون كرامتهم ويوفر لهم الأمان، بحيث يسهموا بشكل فعال فى تدبير شئون أسرهم ومجتمعاتهم مادام فى إمكانهم القيام بذلك، وينبغى أن يتم توفير الرعاية والدعم لهم إذا نال الوهن منهم بدنيا أو عقليا.

وتود هذه السياسة أن تؤكد على أن اللاجئين المسنين يمكنهم الإسهام بقواهم ومواردهم أثناء فترة اللجوء الفعلية وفى عملية إعادة البناء.

ويمثل اللاجئون المسنون مصادر قيّمة لتقديم التوجيه والمشورة، وهم يلعبون دورا حيويا فى نقل الثقافة والمهارات والحرف، بما لذلك من أهمية فى الحفاظ على تقاليد المشردين من ديارهم والنازحين. ويتطلب إعداد برامج جيدة أن تتكامل الموارد والأدوار المختلفة للاجئين المسنين ويتم الاستفادة منها.

UNHCR/A. Hollmann

كرواتيا، مركز لرعاية المرأة ينظم دروسا فى أشغال الإبرة وحياكة الملابس. مخيم جاسينتشى

أهداف السياسة

ينبغى على المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين وشركائها التنفيذيين، وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، السعى لتوفير متطلبات الحماية والعون للمسنين الذين يدخلون فى نطاق اهتمام المفوضية على نحو يراعى تحقيق المساواة بين الجنسين، ويضمن لهم المساواة فى فرص الوصول إلى كافة الإجراءات التى تعزز مشاركتهم ورفاهتهم. وتحقيقا لهذه الغاية، تسعى المفوضية إلى تحقيق الأهداف المحددة التالية[٢]:

(أولا) أن يؤخذ دور اللاجئين المسنين وإمكانية إسهامهم فى الاعتبار فى كافة مراحل تخطيط وتنفيذ البرامج. وبهذا، يصبح لدى اللاجئين المسنين الوسائل والفرص اللازمة لمواصلة إظهار إمكانياتهم. كما يؤدى هذا النهج إلى تشجيع رعاية أفضل من المجتمع خاصة للطاعنين فى السن؛

سرى لانكا، أشخاص نازحون داخليا، عائدون، فافونيا

UNHCR/ M. Kobayashi

(٢) *منتقاة من سياسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين بشأن اللاجئين المسنين.* **EC/50/SC/CRP.13**

UNHCR/S. Lamb

(ثانيا) تعزيز خدمات الرعاية الاجتماعية وأسلوب تنمية المجتمع فى برامج المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين لضمان الوصول إلى جميع اللاجئين؛

(ثالثا) تحسين جمع البيانات وتحديد الاحتياجات من أجل الوصول إلى صورة أكثر دقة لجموع اللاجئين، ومن ثم تركيز البرامج الموجهة إلى فئات اجتماعية وعمرية معينة بشكل أكثر فعالية. ويتضمن هذا الأمر، ومنذ البداية، الإدماج المتواصل لبرامج الحماية والمساعدة لمعايير حساسة للعمر ونوع الجنس. كما أنها تتناول التحديد المبكر للأشخاص المسنين ذوى الاحتياجات الخاصة ورعايتهم فى حالات الطوارئ؛

(رابعا) تدريب موظفى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين والشركاء التنفيذيين بناء على دراسة متعمقة للاحتياجات المختلفة المتعلقة بنوع جنس السكان المسنين، لكى يتسنى لهم معرفة الاحتياجات الخاصة للأشخاص المسنين والاستجابة الملائمة لها فى نطاق مجالات تخصصهم؛

(خامسا) تنمية الوعى بالاحتياجات الخاصة للاجئين المسنين والاستجابة لها من خلال استراتيجيات إعلامية موجهة إلى حكومات كل من بلدان اللجوء وبلدان الموطن الأصلى، وإلى المانحين، والمنظمات غير الحكومية، والهيئات الأخرى التابعة للأمم المتحدة، والجماهير العامة ككل.

(سادسا) الإيقاف التدريجى المبرمج للرعاية التى تقدمها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين للأشخاص المسنين الذين يدخلون فى نطاق اهتمامها، من خلال إنشاء برامج تقدمها المنظمات غير الحكومية المحلية، والوزارات الحكومية ذات الصلة (ليس فقط الوزارة المسئولة عن شئون اللاجئين) أو بالاشتراك مع وكالات التنمية الدولية. وينبغى أن يتضمن هذا الإيقاف التدريجى عنصرا أساسيا لبناء قدرات المنشآت الوطنية والمحلية حيثما تطلب الأمر.

جواتيمالا،
عائدون من المكسيك،
تشونكول، إدارة
هيوهيوتنانجو.

UNHCR/D. Bregnard

السلفادور،
عائدون من كولومونكاجاوا،
لوس هاتوس، مورازان.

البوسنة والهرسك،
كثيرا ما يكون اللاجئون المسنون
فى طليعة العائدين إلى ديارهم،
لتمهيد الطريق لذويهم ولإنقاذ أقصى
ما يستطيعون إنقاذه مما تبقى من
بيوتهم وممتلكاتهم.

UNHCR/A. Hollmann

UNHCR/L.Taylor

تايلند، لاجئون من لاوس، بان فيناى

خاتمة

بالرغم من أن اللاجئين المسنين لديهم احتياجات خاصة، فإن المفوضية لا تدعو إلى تلبية احتياجات اللاجئين المسنين بمعزل عن احتياجات اللاجئين الآخرين. فقد وضعت سياسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين على أمل أن تصبح الجهود المستقبلية المعنية بالأشخاص المسنين متكاملة بصورة جيدة مع كافة نواحى الحماية وتخطيط البرامج وتنفيذها بحيث لا تصبح هناك ضرورة لوضع سياسة منفصلة بشأن اللاجئين المسنين. ويمثل الالتزام بالعناصر الرئيسية لسياسة تستهدف اللاجئين المسنين، وإعطاء الاهتمام الملائم لها، متطلبات أساسية لضمان مشاركتهم ورفاهتهم. لذلك، فإن قدرا كبيرا مما ينبغى عمله للاجئين المسنين يمكن تحقيقه ضمن الموارد العادية المقدمة من الحكومات المضيفة والمجتمع الدولى.

وفى إطار السياسات الخاصة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين نحو المسنين، تنفذ المفوضية مشروعات تؤكد كل من احتياجات وإسهامات الأشخاص المسنين فى أوضاع اللجوء. وعلى الرغم من اختلاف الظروف والأوضاع والفرص المتاحة، فإن كثيرا من هذه الأفكار يمكن تكرارها فى أوضاع أخرى.

- يشارك اللاجئون المسنون فى المناسبات الاجتماعية فى أنحاء كثيرة من جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وهى تتضمن القيام بزيارات للمتاحف وحضور مناسبات ثقافية، وتنظيم رحلات إلى أماكن أخرى من المدينة، وإقامة مقهى مجهز بتلفزيون ومذياع، وألعاب، وأفلام، ومواد للقراءة. كما يتم توفير الصوف، وعدة للبستنة، وأطقم، وأدوات، وحيوانات الماشية الصغيرة، والأخشاب، وغير ذلك، ليستخدمها الأشخاص المسنون فى مشروعات صغيرة مدرة للدخل.

UNHCR/A. Hollmann

مخيم شيانج خام للاجئى لاوس الذين يعيشون فى تايلند.

- فى باكستان، تعمل مجموعة من النساء الأفغانيات يطلق عليها «خيدماتجارى خيونيدى» (سيارات الخدمات) تمثل «وسيطات – للنساء» خاصة للأرامل صغار السن ولإناث ربات البيوت المحجبات اللاتى ليس لهن أفراد ذكور كبار فى الأسرة. ونظرا لأنه لا يمكنهن الخروج إلى الأماكن العامة إلا بصحبة أحد الذكور من أفراد الأسرة، فإن «سيارات الخدمات» تقوم بجلب احتياجات هؤلاء النساء الشابات من الأسواق، وتوزع المواد الخام الأولية عليهن، وتساعدهن بصفة عامة وفقا لما تستدعيه الحاجة.

- يؤثر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على الأشخاص المسنين تأثيرا كبيرا. وفى تنزانيا، تعمل المنظمة غير الحكومية المعروفة باسم «المنظمة الدولية لمساعدة المسنين» وشريكاتها من المنظمات غير الحكومية المحلية مع الأجداد فى رعاية الأيتام، وتقديم المساعدة المادية والمصروفات الدراسية لهم، وتوفير الدعم طويل الأمد لمنظمات رعاية المسنين.

- فى بورسودان، يقوم اللاجئون المسنون بمهمة نقل وتوصيل التاريخ والثقافة. فهم يحفظون «التراث الشفهى المروى» وينقلونه معهم، حيث يلتقون مع الشباب، ويحدثونهم عن وطنهم وتاريخ بلدهم وسياستها واقتصادها ويقصون عليهم الحكايات الشعبية ويعلمونهم الأغانى والرقصات التقليدية.

- غالبا ما تكون اللاجئات المسنات هن الوحيدات اللاتى يقمن بدور القابلات، خاصة فى حالات الولادة خارج المستشفيات. وقد اعترفت الوكالات الصحية فى كثير من المخيمات وأقرت بأهمية الإسهام الذى تقدمه القابلات فى هذا الصدد، ومن ثم قامت بتزويدهن بمعدات أفضل وتدريبهن فى النواحى الصحية.

طاجيكستان،
عائدون من أفغانستان
فى ولاية خاتلان.

UNHCR/P. Labreveux

إثيوبيا، حملة توعية لمناهضة ختان الإناث.

UNHCR/ W. Stone

تشارك اللاجئات المسنات فى بعض مخيمات اللاجئين فى أفريقيا فى زيادة الوعى ومناهضة «الممارسات التقليدية الضارة»، خاصة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (ختان الإناث). وبوصفهن نساء مسنات فهن يحظين بالاحترام نظرا لما يتمتعن به من خبرة وحكمة، وعليه فإن المجتمع المحلى يرحب بهن، الأمر الذى يجعلهن أكثر فعالية ممن هن اصغر سنا منهن.

تقوم البرامج المشار إليها سابقا بتأكيد إسهامات اللاجئين المسنين، اعترافا بخبراتهم وحكمتهم التى اكتسبوها عبر سنوات عمرهم وأدوارهم فى مجتمعاتهم قبل أن يصبحوا لاجئين.

UNHCR/ M. Kobayashi

إندونيسيا، عودة الأشخاص النازحين داخليا من تيمور الغربية.

کینیا،
لاجئون صومالیون،
مخیمات دادآب.

UNHCR/W. Stone

تسعى السياسة الخاصة باللاجئين المسنين إلى إلقاء الضوء، ليس فقط على الحاجة الملحة إلى الاهتمام بقضايا اللاجئين المسنين، وإنما أيضا بإسهاماتهم الإيجابية سواء إبان وضع اللجوء الفعلى أو فى عملية إعادة البناء.

- يشكل الرقص التقليدى فى أوساط البوروندیين جانبا مهما من الاحتفالات الثقافية العديدة الخاصة بهم. وفى كثير من الأحيان تحكى هذه الرقصات قصصا تتناول الممارسات اليومية العادية فى حياة السكان المحليين. وفى مخيمات اللاجئين فى نقارا بتنزانيا، يشكل اللاجئون البورندیون المسنون فرقا لتقديم الاستعراضات، مهما كانت الظروف، وفى كافة المناسبات. فقد قاموا تدريجيا بمحاكاة موضوعات شعبية من خلال رقصاتهم تتضمن موادا تربوية شعبية حول الحفاظ على الصحة العامة، ومرض نقص المناعة البشرية المكتسب (الإيدز)، والعنف الجنسى، إلخ.
- يحظى المسن فى صفوف مجتمع بوتان بالاحترام بوصفه رمزا للحكمة يتمتع ببصيرة اكتسبها عبر سنوات عمره الطويلة. فهم يعيشون مع ذويهم. وتحافظ المخيمات فى نيبال على هذه الممارسة، حيث يخدم المسنون كأعضاء فى لجان المخيم.
- فى أحد مخيمات اللاجئين الأفغان فى باكستان، تم تكوين فرق من اللاجئات المسنات أطلق عليها «الذكريات الذهبية». وتلتقى هؤلاء النساء مع الشباب فى المدارس. ويحكين القصص عن الخبرات التى اكتسبوها من الحياة فى أفغانستان، وتاريخ الوطن وثقافته، وهجرتهن إلى باكستان وحياتهن كلاجئات. والكثيرون من الشباب ذهبوا إلى باكستان منذ نعومة أظفارهم أو ولدوا هناك. ومن ثم، فإن ذلك يساعدهم على معرفة تاريخهم ويبقى بعض ذكرياتهم حية.

باكستان،
لاجئون أفغان،
وادى سورخاب، منطقة بيشين،
بالوخيستان.

UNHCR/ A. Hollmann

UNHCR/ M. Watanabe

إيران،
لاجئ عراقى، مخيم
الأنصار ولاية خوزستان.

UNHCR/ D. Bregnard

هندوراس،
لاجئة من السلفادور فى
كولومونكاجاوا.

لاجئ بوتانى فى نيبال، مخيم تيمای – منطقة إيهابا.

UNHCR/ A. Hollmann

للمزيد من الإطلاع:

١) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين – مساعدة اللاجئين المسنين، استعراض ودراسات حالة. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، جنيف – خدمات التفتيش والتقييم، آذار/ مارس ١٩٩٨.

٢) سياسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين بشأن اللاجئين المسنين (المصدق عليها فى الاجتماع السابع عشر للجنة الدائمة – ٢٩ شباط/ فبراير إلى ٢ آذار/ مارس ٢٠٠٠) **EC/50/SC/CRP.13**

٣) *حماية اللاجئين – دليل ميدانى للمنظمات غير الحكومية. أعدته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين بالتضافر* مع شركائها من المنظمات غير الحكومية، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، جنيف، ١٩٩٩. متاحة من خلال مكتب التنسيق بين المنظمات غير الحكومية.

٤) المسنون فى خضم الكوارث والأزمات الإنسانية: توجيهات إرشادية بشأن أفضل الممارسات. أعدتها «المنظمة الدولية لمساعدة المسنين» نيسان/ أبريل ٢٠٠٠، بدعم مالى من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين ومكتب المفوضية الأوروبية للمعونة الإنسانية.

PAPRIKA FR5333147291

UNHCR

UNITED NATIONS HIGH COMMISSIONER FOR REFUGEES
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين

صادر عن:
قسم الصحة وتنمية المجتمع
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين
جنيف، سويسرا
www.unhcr.ch

الترجمة العربية والطباعة:
إشبيلية للنشر والترجمة
www.eshbeilia.com

UNHCR/A.Hollman -A. Harpr- L. Taylor